

الأنوار العلوية

[382] ثم نحاه عن فيه، وقال احملاه الى اسيركم. ثم قال للحسن (ع): بحقي عليك يا بني إلا ما طبتم مطعمه ومشربه وارفقوا به الى حين موتي وتطعمه مما تأكل وتسقيه مما تشرب، حتى تكون أكرم منه، فعند ذلك حملوا إليه اللبن وأخبروه بما قال أمير المؤمنين (ع) في حقه، فأخذ اللبن وشربه. قال الأصبغ بن نباتة: عدونا على أمير المؤمنين (ع) أنا والحرث بن سويد بن غفلة وجماعة فقعدها على الباب، فسمعنا البكاء فبكينا، فخرج إلينا الحسن بن علي (ع) فقال: يقول لكم أمير المؤمنين (ع): انصرفوا الى منازلكم، فانصرف القوم غيري، واشتد البكاء في منزله فبكيت، وخرج الحسن (ع) فقال ألم أقل لكم انصرفوا؟ فقلت لا وإني يا بن رسول الله ما تتابعني نفسي ولا تحملني رجلاي ان انصرف حتى ارى أمير المؤمنين (ع). قال: فدخل ولم يلبث ان خرج فقال لي ادخل فدخلت على أمير المؤمنين فإذا هو مستند معصوب الرأس بعمامة صفراء قد نزل دمها واصفر وجهه، ما ادري وجهه أصفر ام العمامة، فأكبت عليه، فقبلته وبكت، فقال لي: لا تبكي يا أصبغ، فانها وإني الجنة، فقلت له جعلت فداك اني اعلم وإني انك تصير الى الجنة، وانما ابكي لفقداني إياك يا أمير المؤمنين. وعن ابي حمزة الثمالي عن حبيب بن عمرو قال: دخلت على سيدي ومولاي أمير المؤمنين (ع) بعدما عممه ابن ملجم المرادي وعنده الأشراف من القبائل وشرطة الخميس وما منهم احد إلا وماء عينيه يترقرق على سوادها، حزنا لأمر المؤمنين (ع) ورأيت الحسن والحسين ومن معهما من الهاشميين وما تنفس منهم احد إلا وطننت ان شطايا قلبه تخرج مع نفسه، وقد أرسلوا خلف أثير بن عمرو الجراح وكان يعالج الجراحات الصعبة، فلما نظر الى جرح أمير المؤمنين (ع) أمر برئة شاة حارة فاستخرج منها عرقا وارسله في الجرح، ثم استخرجه وقد تكلل من دماغ أمير المؤمنين (ع) وقد مال الى الخصرة، فقال الناس يا أثير كيف جرح أمير المؤمنين (ع) فخرس اثير عن جوابهم وتلجلج.